



قال الله - تعالى - : {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا}. [الأحزاب: 23].

لما تولى سيدنا عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - الخلافة، واتسعت في عهده الفتوحات الإسلامية، ساهم عكرمة في تلك الفتوحات، وظل يجاهد في سبيل الله، حتى جاءت موقعة اليرموك، وكان عكرمة أميراً على بعض الكراديس - مجموعة من الجنود -، فنادى في المسلمين: من يباعني على الموت؟

فأسرع إليه ابنه عمرو وعمه الحارث بن هشام وضرار بن الأزرور، وفرسان آخرون، وانطلقوا نحو جيوش الروم يحصدون رقبهم، وأظهروا في هذه المعركة فدائية وشجاعة نادرة، وأبلوا بلاء منقطع النظير، فجرح من جرح، واستشهد من استشهد، وانتصر المسلمون انتصاراً حاسماً، أما عكرمة فقد جرح جرحاً عميقاً أدى إلى استشهاده، وفي نهاية المعركة وجدوا فيه بضعة وسبعين جرحاً ما بين طعنة ورمية وضربة.

يا أحرار الشام:

هؤلاء هم أسلافنا، هؤلاء قدوتنا، هؤلاء من يعلمونا كيف نختار في هذه الحياة، لم يكن الواحد منهم حين يجاهد أعداء الله لم يكن يبحث عن النصر - وإن كان النصر غاية جليلة -؛ إنما كان يبحث عن الشهادة في سبيل الله.

كانوا يطلبون الموت لتوهّب لهم الحياة، كانوا كما يصوّرهم نزيل حمص العدية سيدنا خالد بن الوليد حين أرسل رسالة للقائد الم Gorsy الحاقد على العرب والمسلمين "هرمز".

أرسل له رسالة تبيّن حقيقة الجهاد الإسلامي، وفيها أصدق وصف لجند الإسلام، قال: "أما بعد.. فأسلم تسلم، أو اعقد لنفسك ولقومك الذمة، وأقرر بالجزية، وإلا فلا تلومن إلا نفسك، فلقد جئتكم بقوم يحبون الموت كما تحبون الحياة".

وهذا هو الوصف الحقيقي والصادق لجند الإسلام، وهو الوصف الذي جعل أعداء الإسلام يهابون المسلمين ويحسبون لهم ألف حساب.

وهكذا أنت يا جند الشام، يا أبطال سوريا، يا من جعلتم العالم كله ينحني إجلالاً لبطولاتكم وبسالتكم، المنقطعة النظير. فهو على بركة الله، يا أحرار سوريا، أيها الشباب، والحقوا بركب إخوانكم المجاهدين، ودافعوا عن حياض الوطن، دافعوا عن دينكم، دافعوا عن عرضكم، دافعوا عن أرضكم.

فقد انتهكت عصابة بشار المجرمة كل الحرمات ولم يرقوا في سوريا إلا ولا ذمة، لقد عاثوا في الأرض فساداً، قتلوا العباد، وخربوا البلاد، وأفسدوا في الأرض، وانتهكوا الحرمات والأعراض، وفعلوا كل ما يغضب الله.

فقد حل عليهم غضب الله، وحلت عليهم غضبكم من أجل الله، لقد وجب النفير والجهاد في سبيل الله.
فقوموا رحmkm الله، وانضموا إلى صفوف إخوانكم في الجيش الحر، وطهروا أرض سوريا من رجسهم وخبثهم، وأبشروا
بنصر الله، فقد لاحت علاماته، ووضحت دلالاته.
﴿كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةً كَثِيرَةً بِإِنْ شَاءَ اللَّهُ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: 249].

المصدر: أرفلون نت

المصادر: